

الديكتاتورية الرأسمالية

تخرج من لبوسها الديمقراطي الذي فتن البشرية، وأثارها تكشر عن أنثيابها معلنة حضورها النهائي، معترفة بأن هذه هي حقائقها من دون مواربة، يجسدها ترامب المتشوّق والمتسرّع لإعلانها، والقبض بيد من حديد على مقدراتها، حلمه أن يعيد تراكم رأسمالها من خلال عمل مجموعته العاملتين ظاهراً في السياسة على الساحة الأمريكية والغرافيا العالمية، وفي حقيقة أمرها منفذتان أميتان لنظريات الرأسمال وتطوير قواه ومساندة مصالحه؛ أي إنها ومهمما اختلافتها سياسياً، إلا أنهما وجهان للدولار، تتفذان الأجندة بدقة وحرافية قل نظيرها لدى أي دولة من دول العالم، طبعاً تتفقان في الإستراتيجية، وتحتفان في التكتيك، كما هو حال جميع الرئاسات الأمريكية، لذلك تجدني أتحدث عن الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة الأمريكية: الجمهوري والديمقراطي، والصراع الوهمي القائم من الصورة التنافسية منذ التأسيس وحتى اللحظة

هل خافت الماسونية الدمشقية صراغاً طبقياً سلطويّاً مع اليسار وصراغاً أيديولوجياً مع التيار الديني؟

هل هي وراء الاحتلالات المتتابعة لوطتنا العربي؟!
هل تقف وراء إخفاق تجربة الحب العذري في أدينا؟!
هل نجد وراء كل رذيلة أثراً ماسونياً ماكراً؟!
هل كان ابن المفع ماسونياً؟!
هل من الضرورة أن يكون وراء كل صاحب نجاح أو موقع
الماسونية؟!
هل تشفع الماسونية لمعتقها؟!
هل تختر الماسونية أفرادها، أم يختارونها؟!

هل المسونية التي تحكم بالعالم وراء الفتنة الكبرى في التاريخ الإسلامي؟!
وحين قرأت كتاب د. سامي مبيض وجده يطرح تساؤلات، ولا
يكتفي بالسؤال، بل يجيب على سؤاله، ما عزز في نفسي أنها ثقافة
البحث العلمي، وفي كتابه (شرق الجامع الأموي - الماسونية
الدمشقية) يبدأ متسائلاً وينتهي متسائلاً ليحترم عقل قارئه،
ويترك له حرية النقاش، والأحدى أنه يحفز القارئ على طرح مزيد
من الأسئلة:

سمعت من أدونيس عبارة وجدتها ضالتي: طرح التساولات، وحين استقررت منه قال: إن أي ثقافة تعطيك الإجابات غير قادرة على الفعل والتفاعل، الثقافة الحقيقية هي القائمة على طرح التساولات، لأن طرحها يفتح الأفاق للنقاش والمعرفة، أما الإجابات فهي التي تنهي أي نقاش... وخلال جلساتنا لم يجب إجابة إلا انتهت بتساؤل يحرض على البحث.

الدكتور عبد الرحمن الشهيدندر خريج الجامعة الأمريكية في بيروت، الطبيب الذي برع طبياً، وذاع صيته في الثورة العربية وحركات التحرر وكان شخصية وطنية لا يشك فيها، وكان ذلك ماسونياً رفيع المستوى، ويطرح تساوياً لا أدرى مدى مشروعيته إلا إذا كان متضمناً الإجابة، لو كانت المسؤونية تحفي أبناءها فلم سمحت بقتله؟! طبعاً هذا السؤال فيه إشارة ما إلى تورط العشيرة بقتله، لأن القتل ليس بامكانهم منعه إلا إذا كان !! ولكن سؤاله مشروع عن أحد البارزين منهم الذي سافر إلى القاهرة، وعاش الفاقلة وأقتلس وخسر أمواله كلها، مع أنه كان موسرأ.

وسؤاله مشروع في حال وضوح القضية، ففي قضية الزعيم انطون سعادة يقول إن من سلمه للبنان من العشيرة وإن الصلح من زعماء هذه العشيرة، وإن انطون سعادة من كبار القادة الماسون مع أبيه من قبل، فهنا يتساءل ببixin كيف يقتل الأخ أخاه في العشيرة؟! ويترك الإجابة غامضة مبهمة، وربما ردّها إلى تنافس المحافظ وبأن بعض المحافظ أكثر قوة، ويمكن أن تغيب أخرى.. وذكر مرجعيات هذه المحافظ للجهات في الخارج من استثنائه إلى تركها، وحدد عناصر قوه كل محقق.

وفيما الحديث عن التنافس، مهمة عند



سامع میض

كيف نثق بوطنيّة الوطني من البُشّاريين ونشكّ بانتسابه؟!

وَجَدَ عَنْاصِرُ قَوْهُ كُلَّ مَحْلٍ.
وَفِكْرَةُ الْحَدِيثِ عَنِ التَّنْتَافِسِ مُهِمَّةٌ عِنْدَ
مُبِيِّضٍ وَرِبِّيَا سَاعِدَتْهُ - وَهِيَ وَاقِعَةٌ -
بِخَتْمِ كِتَابِهِ الْمَاطِعِ، وَسَاعِدَتْهُ يَاضِفَاءَ
صَفَاتِ طَبِيعَةِ الْلَّغَائِيَّةِ مَعَ مَاسُونِ دَمْشَقِ
الَّذِينَ جَهَزُوا لِلْمَشَافِيَّ وَقَدَّمُوا الْمَشْرُوعَاتِ
وَأَسَسُوا لِنَهْضَةِ عَلْمِيَّةٍ وَنِهْضَةِ سُورِيَّةٍ،
فَهُلُ الْحَدِيثُ عَنِ التَّنْتَافِسِ يَجْعَلُ مِيرَأً

أنتقيه بسبب مشاغله، مع رغبتي الكبيرة في أن أتابع البحث، وفي كتاب الدكتور مبيض وجدت الإجابات الشافية التي تنصف الأشخاص قبل أن تتصف الفكرة.

«كان الماسون السوريون من نخبة المجتمع السوري، لا يجرؤ أحد على التشكيك في وطنيتهم، وكان بعضهم يتمتع إلى أسر دينية محافظة، بعمادة بيتضاء وسجله العلمي الرفيع، وبالبعض الآخر كان من وجهاء المدينة من المالكين العاملين في الدولة العثمانية أبداً عن جد، أما الفتنة الثالثة، فكانت من الطبقة الوسطى من أطباء ومحامين وكتاب وصحفيين معظمهم من أبناء المدن لا الأرياف» وقد لفت انتباهي عبارة لا الأرياف التي لم تأت حشوأ، كما قال في من قبل ابن الحاج الشلاج، ولست أدرى السبب الذي يجعل الأمر منصباً على المدن دون الأرياف آنذاك؟ فهل للعلم والوجاهة والسلطة من دور؟! ربما هذا وأن الذين دخلوها هم النخبة، ولم ي على ميزاتهم لأنهم انتسبوا إليها، كانت خ gioyinهم سابقة على انتسابهم، سوا أصحاب أغراض ومصالح، كذلك من خلال الوثائق ما يثبت أن الدمشقي كان تحت رعاية الدولة سورياً ومتابعه وهو بذلك حزب سياسي آية أهلية، وعندما يقال مثل هذا، فهو جيل الماسونية، وإنما الوقوف عند التاريخي في ذلك الزمن.

جميع المحافظ مرخصة ومسجلة ذات الدولة، وتدفع الضرائب دورياً، قتل أي شركة أو جمعية أو حزب، ميزانياتها السنوية للحصول على ت ووزارة المالية السورية، وكان من الدخول إلى العشيرة الحرة حصول لانتساب على ورقة لا حكم عليه من العدل السورية، ليثبت أن سجله خال من أي جرم أو جنحة أمام

يعزز ما قاله مبيض بأنهم وجهاء بالنفسهم، وليس بالمسؤلية. ولو كانت المسؤلية كالآحزاب العلمانية الأخرى لاستقطبت الكثيرين من أصحاب المصالح من دون النظر إلى مكاناتهم، وربما يفسره قوله مبيض في مكان آخر وبعبارة قد تكون مفاجئة لكثيرين قرروا عكس ذلك في الكتب المتداولة «ينبغي للمتقدم أن يحصل على ترقية خطية من شخصين ماسوينيين على الأقل، ولا يستطيع أحد أفراد العشيرة أن يدعوه أحداً للدخول في المسؤلية، كما يعتقد الكثيرون، أو إجرائه على الانتساب، إضافة إلى أن فرقة المال أو الثراء لدى أي منتسب ليسا من شروط القبول، لا ثروة ولا ثروة ولا سلطة، بل سمعة حسنة، تدور مبادئ المسؤلية حول الميتابيزقيا وتفسير الكون والصعود في النفس والروح ودفع الحببة والأخوية والعمل الخيري، ويقول المسؤوليون إنهم لا يسعون إلى حكم العالم أو إلى تأسيس حكومة عالمية في الفظل كما تقول عنهم الشائعات» كلام مفاجئ جداً، فالماسوين بهذه الطريقة جمعية محبة وعمل خيري، وشروطها وعملها يتقوّلان على أي حزب سياسي في العالم، وعلى أي جمعية خيرية، فهل هذه المعلومات صحيحة؟ وإن كانت كذلك فلم طاب السرية الذي قرّبها من الأسطورة؟ ولم البقاء في الخفاء والسماع للجميع بان ينال منها؟!

المحالف والتنافس

المحافل والتنافس

باحث ثقة لا يميل مع الهوى، ولا يعمل وفق
لاتهامات، ولا يرد كلام الآخرين، ولا يقدم
شيئاً من دون وثيقة... كنت أتهب علم
مبيض، واليوم أحذني مخولاً بقراءته،
وتعقلاً باسلوبه، معجبًا بالتأملي المشترك
بيننا مع دمشق الشام الباقية بعد حربينا.

الماسونية الدمشقية

كتابان متداخلان موضوعاً وزماناً صدرا في
من منقار للدكتور مبيض الأول (تاريخ
 دمشق المنسي) والثاني (شرق الجامع
الأموي- الماسونية الدمشقية) واللافت أن
المؤلف يعرض في الكتاب لشخصيات عديدة
هي محور الماسونية الدمشقية، لكنه لم
يشعر إلى شيء من ذلك، التزاماً منه بالحديث
عن المنسي، والتزاماً بمنهج محدد وضعه
نفسه ولم يحد عنه، وهذا المنهج العلمي
يتبع عن الثرارة، وعن الاستطراد ليمشي
في إطار حكم، فالكتاب الأول يتناول أربع
حكايا: حكومة الأمير سعيد الجزائري،
التجربة الفيدرالية حزيران ١٩٢٢ جامعة
 دمشق، حزيران ١٩٣٣، جمهورية الرئيس
محمد علي العابد... وهي دراسات جمعت
بعد نشرها في مجالات محكمة أكاديمية
باللغة الإنجليزية، وهذا يعطيها بعدين:
لعلية الصارمة المنهجية لكتوتها نشرت في
جولات أكاديمية، والخطاب العلمي الفعلى
يكون المقالات والدراسات موجهة للقارئ
الذى يتلقى بالإنكليزية، ولعل صدور هذا
الكتاب من الأهمية بمكان في هذه المرحلة
التي ينذر فيها من يفرط بالتراب السوري
إقامته بتسمية برقة هي الفيدرالية، وما بين
حزيران ١٩٢٢ و٢٠١٧ قرن من الزمن أو ما
يقاربها، ولم يدرك الدعاة الجديد أن ما أخفق
في إياضه ان ينجزه في الحاضر، أو المستقبلا.

في نفسى أسللة كثيرة، وخاصة أنتى
قرأت كتاباً نادرة وقاسية عن المسؤولية،
والمصادفة جمعتني بأحد أبناء الحاج
الشلاح الذى دعاني لزيارة مكتبه في دمشق
(المنطقة الحرة) وهناك زرته مرتين، وفي
الزيارتين أطعلعني على مجموعة من الوثائق
واهتمها قوائم الإخوة المسؤولون في دمشق،
وجلهم من العلماء والأطباء والسيادلة
والأعيان والساسة والتجار الكبار، كلما
قرأت أسماء ازدلت يقيني بأن هؤلاء من
الوطنيين، وبأن ما قرأته يخالف ما أراه، لم
يسمح لي الأستاذ الفاضل بتوصير أي وثيقة
منها، ولكنه وعدني بانتخاب بعضها ليترمه
وكذلك من يعين في المسئوليات، وبحسب

أسئلة كثيرة يطرحها الباحث المقتدر سامي مبيض، ويقدم قراءة تاريخية وتحليلية لقرابة قرن من زمن المسؤولية الدمشقية، ويترك الإجابة من دون أن يعطي حكمًا أخلاقيًا أو حكم قيمة.

«قصة جهد وعمر» للحاج بدر الدين الشلاح كان أول كتاب يقدم في رأيًا واضحًا في المسؤولية ابتداءً من الإهداء، وصولاً إلى الصورة الأرشيفية للأبيض والأسود والملونة، ولقيت الحاج مرة واحدة عند توقيع كتابه، وحصلت على نسخة مهداة، استعارها أحد الأصدقاء، ولم تعرف طريق العودة، حتى حصلت على نسخة أخرى من طبعة قام عليها الصديق الدكتور نبيل طعمة. وأذكر هذا الكتاب لأنه أعطاني صورة عن تعامل الإخوة الماسون في الميدان المالي والاقتصادي، وتتصدر هذه الشهادة عن رجل في موقع محترم على الصعد كافة، وهو في أوج قوته وعزته، ولم تصدر عن رجل مهزوم أو منسحب أو تائب كما يحلو لبعضهم القول. ومنذ ذلك اليوم، وأنا أبحث عن الكتابات التي تجلو في صورة الماسون الحقيقة، ولم أغير على ضالتي، فمرة أقع على كتاب يقدم صورة خرافية عن الماسون تقترب من طائر العنقاء في القدرة، وأخرى أقرأ كتابات تczم الماسون وتكتفي بوصفها بالأوصاف السلبية، وهذا ما دفعني منذ ست سنوات للكتابة في الموضوع، وطرح تساؤلات تحتاج إلى تتساؤلات ردية أكثر من إجابات عن حقيقة هذه الحركة العالمية.

يجري بينهما، وهذا ما يدعونا لتحليل وجودهما وأسرار قوتهم، وعلى ماذا يسيران، فالجمهوري يتكون من شركات تتخصص بإنتاج السلاح بصنوفه كافة، إضافة إلى احتياجات المنظومة الأمنية ومستلزماتها. أما الديمقراطي، فهو المسيطر على القطاع النفطي ومنتجاته وحركته في أمريكا والعالم برمته، ومنه كامل دول العالم الثالث بشكل خاص. إذاً هل يتغير النظام الرأسمالي العام والعالي إلى نظام رأسمالي تراثي، ومعه يظهر ديكاتور رأسماليا علينا، فنكون بذلك اختصرنا كثيراً من الأسئلة الباحثة عن: لماذا حضر ترامب من خارج الحزبين، على الرغم من تنقله بينهما، واحتسابه أخيراً على الجمهوريين؟ وبمتابعة تاريخ الرأسمالية، نجدها دائمًا امتلكت الحذر الشديد من تزاوج المال والسلطة، ومنع اجتماعياتها في فرد، لأن ذلك يحول الدولة إلى شركة ترفع شعار الفرد مصلحتي أولًا، أي ظهور الديكتاتورية الرأسمالية.

أمريكا دولة عظمى لها هيمنتها وسطوتها على العالم والكثير من مقدراته، حيث مازال مواطنوها يقدمون دروساً في الديمقراطية، ومثالتنا رفض قراراته الديكتاتورية، ومؤكّد أن ما يجري إعلانه مغایر إلى حد كبير لما هو مخفى، أو يحضر هيمنة لعقود على مجلس الأمن، وعلى الأمم المتحدة، ومع الظهور الجديد لروسيا والصين وتشكيلاهما لنظام البريكس، كان لا بد من حضور ترامب، إذاً ما العلاقة بين ترامب الرأسمالي والرأسمالية كنظام عالمي فريد في تجليات الفكر البشري؟ وما الفرق بين الإنسان الدينى الذي يتعاطى الغيب، وبيؤمن بالقانون الإلهي، والإنسان المدنى الذي أنجب قوانين المواطنة وسلطاتها، وضرورة خضوع الإنسان لقوانينها، وغايتها الدائمة إيقاف الإنسان

الغريزي الذي يوماً عُرض بمحضه، ومن ثم لم يجد عليه أحد دائم للاقتصاد على كل من يعرض عليه، أو يقف في طريقه، وهدفه الدائم تحقيق رؤيته والإسراع في تنفيذها من خلال أناس يشبهونه، وعلى استعداد دائم لتنفيذ ما يصبو إليه، بحكم فائتهم منه، وانتظارهم الدائم له يكون من خلال المفاجآت التي تدع محبيه والمتاثرين فيه يحيون عليه.

لا شك أن تراثي هو المقصود في رسالتنا، بكونه ميرجاً مسيقاً لك، بكل، رئيساً للبلاد المتحدة للأمم بكرة، فهو

الجامعة، وهي تأسست عام ١٩٣٧ بموجب مرسوم ملكي، وبعدها أتاحت للطلاب من ذوي الأصول العربية والغيرية، فلهم القدرة على الالتحاق بها، وكانت الصفة الأحلى للأستاذ الخالى (الصفة الوطنية)، ووافقت في حيرة وأثنا أحداث إليه، فبعض الشخصيات وصفها بالوطنية، وهي كذلك، وامتنعوها وهي من الصفة المسئولة، وبعض الشخصيات المسئولة انتقدتها لصفتها المسئولة، فكانت ساعة أرأه على حق، وأخرى أرأه على حق، لكنه متعاطف مع الشخصية التي يتحدث عنها... وربما شعر أستاذنا الخالى دواريا حول الفكرة، فأغارى كتابةً امتهنها عن المسئولة للدكتور أسعد السحراني، وكانت قد قرأت للكاتب جملة من الدراسات سابقاً، فأخذت الكتاب وقرأتة، وكم كان الأستاذ الخالى رائعاً عندما سأله عن الكتاب بعد أسبوع، وحين أنهيته، حضرت إليه، فأجلسني وبدأ مناقشتي، وعلى الرغم من اليمون الشاسع في الخبرة بيتنا، إلا أنه طلب أن يسمع رأيي مفصلاً فأجلته ثم فصلته، وخلاصته أن المؤلف ينطلق من منظور ديني إسلامي، وربما كان مؤدياً إسلامياً، لذلك تتصف أوصافه بالتعصيم والإنسانية، وتختضع لحكم أخلاقي وديني، وما أبحث عنه مختلف، فأنا أريد رأياً علمياً يأخذ بالشرط الموضوعي التاريخي، ولا أريد كتاباً تقديراً يقوم على شتم الماسون وكشف ارتباطاته فقط، أريد كتاباً يعرض ويترك لي الحكم فيما إذا كنت مع أو ضد... لن أنسى كبره وتسليمه بأن ما قلتة فيه صواب، والكاتب يقدم رأياً مخالفاً من قناعات دينية وأيديولوجية.. ويبدو أن عقل أستاذنا الخالى يبقى يبحث عن إجابات في، ليطلبني ويقول: أحبكما وأتمنى أن تلتقيا، فالتقينا، وأنا أتفق حقاً لقاء أحد المقربين من الأستاذ الخالى، الباحث الموقن الثقة الدكتور سامي مبيض وأنا التقينا عند الأستاذ الخالى وكانت هدية الدكتور مبيض كتاباً عن المسئولة الدمشقية... ما أراد تقديمها في مناسبته التي يحيى ريس سوريات الحسينية، فهو ترشح عام ١٩٩٩م إلى جانب بوش الابن، وفي حينها تحدث بأنه قادم، وفي عام ٢٠٠٠م، وضمن سلسلة المسلسل الكرتونى الخاص بالكتاب سيمبسون، ظهر ترامب، واللافت للنظر، أن صناع المسلسل حذروا من حضور هذه الشخصية التي لم يتوقف عندها العالم، وأصحاب الدراسات بشكل خاص، وهو هو حضر الآن بماضيه الحالى بالجلون والشجون والبناء والاستعراض، وتعلقه بالجنس والمال، ومناهضته العلنية والخفية لل المسلمين والمهاجرين؛ أي إنه حضر من أجندته قديمة حديثة، حملت هدفين رئيسين؛ الأول كان من خلال القضاء على فكرة الشيوعية وفرط عقد الاتحاد السوفيتى، وتم تحقيقها بنجاح، والثانى الحرب على الإمبراطورية الإسلامية المشرذمة وإنهاه أيدىولوجيتها، ومنع تطور دولها بتعزيز النزاعات بينها، وضرب بنيتها الروحية والتحتية بشكل دائم، ما يظهرها على أنها شعوب مختلفة، لا تستحق حمل قيمها، ووصمها بشكل نهائى بأنها أمّ أو شعوب إرهابية، والآن نشهد على حصول - وللأسف - أن معتقدى هذه الديانة وقيادتها، يقدمون التسهيلات بوعي، أو من دونه للوصول إلى ذلك، وفي هذا الغُرّ الكبير، لم تفك شيفراته حتى اللحظة، ذلك أنَّ ترامب يجسد المنقد الوحيد لتخلص العالم من هذه الصورة الإرهابية، فهل نعمل بسرعة على تقديم مناهج تختلف ما نجري عليه، أم نمنحه فرصة تعزيق الجراح، نتوقف معه، نجد أنَّ آجداده مهاجرون، حضروا من المانيا في أوروبا، وجميع من في أمريكا مهاجرون، ظهروا بين القرنين السابع عشر والثامن عشر على حساب السكان الأصليين الهنود الحمر، الذين قاما ببابااتهم، ولم يبق منهم إلا ندرة الندرة، ومع حضوره نجد أنَّ أول اهتماماته تقييم قيود أمريكا على الهجرة، وإعادة فتح السجون السرية بالخارج بغية اعتماد التعذيب بالطرق القاسية التي لا يوافق عليها القانون الأمريكي.

إذاً، حصل ما لا تتوقعه المنظومة الرأسمالية والعالم، ومؤكد أنَّ من صنعه أراده على هذه الشاكلة، وتربع على عرشها رئيس ديكاتور رقه الخامس والأربعون، وعدده تسعة، ويعنى الولادة، أعلن عن برنامجه خلال حملته

הַלְלוּ בָּרוּךְ הוּא שֶׁבָּרָא אֶת־הָעָם הַזֶּה וְרֹאשׁוֹ



د. عبد الرحمن الشهبندر

نطون سعاده

س الخوري

د. رضا سعید